

حقائق التفسير

@ 73 @ | | قال ابن عطاء رحمه الله : ففررت من مجاورتكم وخفت من جرأتكم على ربكم لما | لم تحفظوا حقوق الرسل ، ولم أر عليكم علامات التوفيق . | | قال بعضهم : فررت منكم لما خفت نزول العذاب عليك قال أبو بكر الوراق : المؤمن | يفر بدينه من موضع إلى موضع إذا خاف على دينه فر به إلى مأمن ، والمأمن عنده منزل | يسلم فيه دينه من الهوى والبدع والضلالات . قال الله عز وجل ذكره : ! 2 2 ! في قصة موسى عليه السلام . | | قوله تعالى وتقدس : ! 2 2 ! [الآية : 23 ، 24] . | | قال عمرو المكي : لما سأل فرعون هذا السؤال ؟ أجابه موسى بقوله ! 2 2 ! فعلم فرعون أن الحجة قد وجبت فخاف الافتضاح عند قومه فأعرض | عن مسائل موسى ورجع إلى قوله تعالى : | | ^ (إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون * قال رب المشرق والمغرب وما بينهما | إن كنت تعقلون) ^ [الآية : 27 ، 28] . | | يبين بذلك حجة ويظهر افتضاحه في انقطاعه . فقبلت الحجة عليه إذ لم يدفع الحجة بحجة ، وهذا مثل ما حكى الله تعالى عن فرعون في قصة أخرى حيث سأل موسى | وهارون ^ (من ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) ^ [طه : 49 ، | 50] فانقطع فرعون ولزمته الحجة فأقبل يسأل متعنتاً ! 2 2 ! | | [طه : 51] فلم يجب له على موسى جواب لأنه انقطع عن إجابة الحق بعد استبانة | الحجة فردّه إلى تقليد العلم الإلهي فقال : ! 2 ! 2 ! [طه : 52] . | | قوله تعالى ! 2 2 ! [الآية : 26] . | | قال عمرو المكي : أوجدكم ، وأوجد آبائكم من العدم ورباهم ورباكم بفنون النعم ، | فمن تم عليه نعمه وفقه للتوحيد ومن لم يتم عليه نعمه تركه في النعمة الظاهرة من | الأكل ، والشرب ، وفنون العاقبة . | | قوله تعالى : ! 2 2 ! [الآية : 28] . | | قال ابن عطاء : منور قلوب أعدائه بالكفر والعصيان ومظهر آثار ذلك الظلم على | هياكلهم . |